

سيرة شعبية صينية للضحك



صدر عن دار بيت الحكمة كتاب «تاريخ آخر للضحك» للكاتب الصيني ليو جين يون ما يثير السؤال: هل تتخيل أن تموت بسبب نكتة؟ حيث يتعرض أهل يانجين لاختبار قاس كل يوم، تزورهم جنية في أحلامهم لتقلبها في أحيان كثيرة إلى كابوس ينتهي بالموت، ما الحل إذن؟ الحل هو حفظ بعض النكات قبل النوم، لكن للامتحانات رهبة كبيرة قد تُنسي الإنسان ما ذاكره.

يحكي لنا ليو جين يون مؤلف الرواية الأشهر «طلاق على الطريقة الصينية» في روايته «تاريخ آخر للضحك» عن ثلاثة أجيال مختلفة، وسيرة شعبية للضحك، ورجل تلبسته روح امرأة وعامل نظافة كان وزيراً في حياة سابقة، ووسط كل هذا الصخب هناك عراف يرى الماضي والمستقبل.

ومن جو الرواية نقرأ: «جلست جانب النهر تغسل قدميها، قالت: أيتها المياه، أنتِ فعلاً تحفظين عهدك. تأتين في الوقت المحدد كل يوم. بادلتها المياه الحديث: ما رأيته بالأمس لم يكن أنا، لقد وصلت للتو إلى هنا. تنهدت وقالت: لحسن الحظ إذن أن النهر لم يتغير، وإلا فلن أجد مكاناً أذهب إليه. قالت المياه: المياه ليست هي المياه نفسها، وبالتالي فالنهر

ليس هو النهر نفسه أيضاً. مرَّ سرب من الإوز البري محلقاً في السماء، قالت: أيها الإوز، أنت فعلاً لا تخلف موعدك،
«مررت من هنا في العام الماضي، وها أنت تعود في نفس الموعد هذا العام

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.